

وادعو الله ان يبطل في ايامكم وبعد في ظلالكم حتى تنال البلاد في عهدكم كل ما
تسناه من التقدم والارتقاء

وأي على الدوام شاكر نعمتكم وخدام مدنتكم
سعد زغلول
محرراً في ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٢ — ٢٨ يناير سنة ١٩٢٤

وقد صدر المرسوم الملكي بذلك في ذلك اليوم عينه

هذا وقد كان صاحباً الدولة محمد سعيد باشا ومحمد توفيق نعيم باشا رئيسي وزارتي
وصاحباً المالي احمد مظلوم باشا وحسن حبيب باشا من اعضاء وزارتي سابقتين
وصاحباً المالي محمد فتح الله بركات باشا مشهور باصالة الرأي وهو من كبار المزارعين
واعضاء الجمعية التشريعية واصحاب المالي مرقص حنا بك ومصطفى النحاس بك
وواصل بطرس غالي انندي ومحمد الفراهي انندي من كبار المحامين وبعضهم كتب
وخطب مشهورة

ومن الذين احسنت الوزارة جداً في اختيارهم عاطف بك بركات لوكانت المعارف
وصادق بك حين لوكانت المالية فان كلا منها ثقة في المنصب الذي اختير له
وتدل الدلائل كلها على ان هذه الوزارة ستتم استقلال البلاد وتسير بها مرحلة
كبيرة في سبيل الارتقاء

مدفن توت عنخ آمن

والتابوت العجيب

تفنن الاقدمون في حفظ موتاهم من البلى وفي وضعهم في مكان حرير حتى لا
يمس بهم احد فحفروا لهم القبور في الصخور ووضعهم في نواويس كبيرة من الخرف
او المرمر وايدعوا في التعمية على من يقصد نبشها فاهمواهم انهم اخفوها في مكان
يصعب الوصول اليه ثم وضعوها في مكان آخر لا يخطر له انبها فيه لانهم اعتقدوا ان
الجسد يبقى مقراً لتففس بعد ان تودع اليه مرة بعد اخرى كما تعود نفس انسان
الي جسده بعد ان تفارقه على ظنهم وكل ما كشف في هذا انقصر وغيره من الوسائل
لحفظ جسد الميت لا يقابل بالاسلوب الذي ابتدعه توت عنخ آمن او خلفاؤه لحفظ
جسده اذا ثبت ان جسده حُفظ فيه ولم يكن هذا الاسلوب مجرد التعمية فقد
اطلع قراء المتخالف والنسجف اليومية على وصف القبر الذي انشئ لهذا الملك

وما تضمنه من التحف والاثاث والزياش حتى يكاد يكون قصرأ ملكياً ومخزناً من مخازنه ومنحفاً حفظت فيه بدائع الفن المصري من ذلك العهد الصحيح في قدمه العجيب في مهارة صناعه . وكان في هذا القبر غرفة مغلقة ثبت من النقوش والخطوم التي عليها انها تحوي تابوت الملك وقد تحوي جثمانه ايضاً ثم اتضح ان هذا التابوت تحيط به ثلاثة توابيت اوصناديق كبيرة من الخشب الرزني البديع النقش . والطلاء الذهبي للذي ينقش الصندوقين الثاني والثالث اجمل منظرأ من الطلاء الذي على الصندوق الاول الخارجي وعليها كلها كثير من الكتابات والصور

وكان لا يد من تفكيك هذه الصناديق والاختناء بما عليها من النقوش حتى لا يتلف شيء منها . وهو عمل صعب جداً لثقل هذه القطع وضييق المكان الذي هي فيه . وترى كيفية تفكيكها ونقلها في الصورة المقابلة . وقد وجد في هذه الصناديق كثير من العصي والعصي من الذهب والفضة ملفوفة باحكام بلفائف من الكتان . ومن هذه العصي واحدة من الذهب وواحدة من الفضة وعليها نقوش بارزة تمثل الملك على غاية الاتقان . والتي من الذهب اكثر اتقاناً وابديع منظرأ من التي من الفضة وتظهر صورة الملك فيها بوجهه وبديده ورجليه وهو واقف كتاب في ريمان الصبا . ومن العصي عصا من الفصص ملية بالذهب البديع النقش وقد كتب عليها بالهيروغليف ما معناه « عصا قطعا الملك يدمر » وعلى إحدى الاقواس نقوش دقيقة تمثل زوارق وهذه القوس صغيرة كلها لولده وسائر الاقواس كبيرة وعليها رسوم وزخارف من الذهب . ومن العصي عصا من الابنوس المطعم بالعاج والذهب مقبضها اعقف كالحجرن وعليه رسوم بديعة الصنع وفي اعلاها ختم الملك وبها حلقة من الذهب عليها صورة اسيرن . وهناك قضيب من الذهب ملفوف لففاً محكماً له قمة من الزجاج وحلقة من الفضة عليها كتابة معناها « خذ قضيب الذهب حتى تتبع بعد رقادك اباك الشريف الحبوب آمون احب الالهة » . ويقال ان هذه العصي والعصي من انفس ما وجد من الآثار ولما تم تفكيك الصندوق الثاني في ٣١ يناير ورفعت جوانبه وجد في الفراغ الضيق بينه وبين الصندوق الثالث مروحتان من المراوح التي كان يحملها المييد على جانبي الملك وهما من الذهب وريش النعام الابيض ويداها منقوشتان نقفاً جميلاً يماظر الصيد وعلى احداهما صورة الملك راجعاً بركبته من الصيد ومعه شبيده يحملون ما اصطاده لكن السوس لحس ريش النعام

وكل ما تقدم كشفه ووضعهُ لا يوازي ما كشف أخيراً في تركيب التابوت نفسه فإنه يكاد يملأ الناووس الذي وضع فيه فلما فتح بابهُ وكان محتوماً بحاتم الملك إذا حول التابوت صندوق كبير من الخشب الجاني الثقيل يدهش منظره البصر بما عليه من الذهب الوهاج والصيني البراق . وكان الفطاة الذي عليه ثقيلاً جداً يبلغ ثقله طنناً وربعمائة أي نحو ٣ قنطاراً مصرياً فرغمه المستر كارتز بان ادخل قطعاً من الحديد تحتها وربطها بحبال تدور حول بكر فكادت الحبال تنقطع بثقله فلما رُفع إذا تحتها جسم يمثل الملك محتطاً وملفوفاً بكفن من الكتان ولكنه ليس الملك بل تابوت مثله بوجهه إلى اليمين وعينه وبيديه ورجليه وتحتها نقش في شكل أسد تمشيه صفائح الذهب وهذا التابوت آية من آيات الصنعة كأنه بدن إنسان يمثل الملك وعلى صدغه الأيسر تمثال الصل شعار الوجه النحري وعلى صدغه الأيمن تمثال النسر شعار الوجه القبلي ورأس الملك متجه إلى الغرب فكل من هذين الشعارين متجه إلى الجهة التي هو شعارها . ويد الملك على صدره وقد قبض باليسرى منضاً على سوط من الذهب والفضة على الصولجان من الذهب المرصع والسوط والصولجان شعاراً الإله أوسيريس ملك العالم السفلي . وعينا الملك من البلور الأبيض والأسود وصدره مفتوح بصفايح من الذهب وسائر الجسم بوزق من الذهب

وهذا التابوت وحيد في باب لم يكشف في مصر تابوت مثله حتى الآن فإنه تمثال مثل الملك يحمله المائكة وعليه جناح الهة النسر . وهو يملأ الناووس فان طوله ثلاثة أمتار وعمقه نحو ٧٥ سنتيمتراً ولذلك يظن أنه يحوي مع جثة الملك كثيراً من حلاله

غير أنه يحدث أن المستر كارتز الذي اكتشف هذا المدفن وعنى بعناية تفوق الوضوح في استخراج ما وجد فيه سائلاً أراد في اليوم الأخير أن يدخل بعض السيدات لمشاهدة التابوت مخافاً بذلك ما تعهد به للحكومة من أنه لا يدخل سيدات ولا أحماً غير عدد محدود من شعاع الأفتار ورجال الصحافة واعترض عليه وكيل وزارة الأشغال ومنعه عما أراد فاقبل المدفن

وبناتني في باب الأخبار العلمية على ما يحدث بعد ذلك لأن العالم بأسره منتظر فتح التابوت للاطلاع على ما فيه ولا يحسن الآن الوقوف عند هذا الحد